

هذا وقد استخدم الطيران الاسرائيلي قنابل خاصة في تنفيذ بعض المهام القتالية ، مثل قنبلة تدمير مدارج المطارات (الفرنسية النوع وقد أنتجتها أصلا شركة « ماترا » لكي تسقط من المراج أو الفوتور) المصممة بحيث يمكن القاءها من ارتفاع منخفض على أن تسقط عموديا مباشرة على سطح المدرج ولا تتدحرج بعيدا عنها ثم تثبتها بواسطة صاروخ مركب فيها حتى تصل لعقود نحو ٤ أمتار حيث تنفجر فوراً او بعد فترة محدودة وفقا لصمام توقيت موجود بداخلها ، وبذلك تضمن هذه القنبلة سهولة تدمير المدارج بشدة ومن ارتفاعات منخفضة تتفق وأسلوب تخطيط الهجوم الجوي القائم على الاقتراب من الأهداف على ارتفاع منخفض ، وبطريقة تعيق سرعة اصلاح المدارج بسبب تفاوت زمن كل قنبلة عن الأخرى عند الانفجار تبعا للخطة الموضوعية . كما استخدم السلاح الجوي الاسرائيلي قنبلة أخرى مزودة بصمام توقيت يجعلها تنفجر فوق الأهداف من ارتفاع قريب منها للغاية وقيل ان تلامس الأرض مما يجعل شظاياها تنتشر بصورة أفضل وأشد تأثيرا ، وقد استخدمت هذه القنابل بالذات لتدمير مواقع المدافع المضادة للطائرات في هضبة « الجولان » . كما أن اسرائيل لجأت الى استخدام وسائل التشويش المختلفة على أجهزة الاتصال اللاسلكي في الجبهة المصرية والتي يشك في تواطؤ الولايات المتحدة معها في هذا الصدد بواسطة السفينة « ليرتي » . إلا ان هذه القنابل الخاصة او وسائل التشويش الإلكتروني لا تعتبر في حد ذاتها اسلحة متفوقة كفيلة بتحقيق التفوق الاسرائيلي الذي تحقق في حرب ١٩٦٧ ، لأنها كانت وسائل ثانوية مساعداً فحسب . لقد كمنت عوامل التفوق الاسرائيلي أساسا في كفاءة التخطيط الاستراتيجي والقيادة على مختلف المستويات واستخدام الأسلحة بأسلوب يضمن تحقيق مردودها الأقصى ، واختيار التكتيك الملائم لاستراتيجيتهم السياسية والعسكرية اي تكتيك حرب الحركة السريعة ، وارتفاع مستوى التنظيم والتدريب والشؤون الادارية الى المتطلبات التي يفرضها هذا التكتيك واستراتيجية الحرب الخاطفة والاقتراب غير المباشر وادارة العمليات على الخطوط الداخلية . ولا شك ان وضوح هدف الاستراتيجية السياسية الاسرائيلية ، او بصورة أدق وضوح هدف الاستراتيجية الشاملة الاسرائيلية ، قد ساعد بدرجة كبيرة في صحة اختيار الاستراتيجية العسكرية الملائمة ، وبالتالي أيضا صحة مخططات العمليات الاستراتيجية . وباختصار نقول ان جوهر تفوق القوة الاسرائيلية في حرب ١٩٦٧ لم يكن في حجم هذه القوة سواء من ناحية القوى البشرية او من حيث الأسلحة ، كما انه لم يكن بسبب تفوق نوعية السلاح الاسرائيلي . وإنما كان متركزا أساسا في عنصر المقدرة التنظيمية والقيادية ، اي في العنصر الانساني القادر على تحويل كافة عناصر القدرة العسكرية لاي مجتمع او دولة ، وهي القوى البشرية والوضع الجغرافي - الاستراتيجي والموارد الطبيعية والاقتصادية والقيم المعنوية والعلاقات الدولية ، الى وسائل عمل وأدوات فعالة في القتال والحرب . لقد كان عنصر المقدرة البشرية التنظيمية والقيادية والتنفيذية هو مجال التفوق الاسرائيلي الحقيقي على الجيوش العربية في حرب ١٩٦٧ الذي لم يكن مرجعه ، كما شاع بين اوساط الرأي العام العربي عقب الحرب مباشرة ، هو تفوق « المراج » على « الميج ٢١ » ، او تفوق الدبابة « السنثوريون » الحديثة على الدبابة « ت ٣٤ » القديمة مثلا ، كما انه لم يكن نتاج مجرد اهمال قائد السلاح الجوي المصري او تخلف معلومات القائد العام للقوات المسلحة العسكرية ، رغم انها كلها أسباب جزئية لعبت دورا هاما في تضخيم حجم الهزيمة العربية وزيادة بريق النصر الاسرائيلي . وان دراسة أسباب التفوق الاسرائيلي في عنصر المقدرة التنظيمية والقيادة ، وأسباب التخلف العربي في هذا الصدد ، تشكل ضرورة ملحة للقيادات العسكرية والسياسية العربية حتى تستطيع ان تواجه أساليب حرب الحركة التي يمارسها العدو بنجاح ، وحتى يمكن لها أيضا ان تختار الاستراتيجية المناسبة والأساليب القتالية الملائمة لهزيمته مستقبلا .